

اللغة العربية في رضى ودر الإسلام

لأستاذ عبد القدوس الأنصاري

رئيس تحرير مجلة « المنهل »
(جنة)

اضعاف اللغة العربية ، فعملوا فيما عملوه على دليل اللغة العربية الفصحى التي هي وعاء الإسلام في كتابه المنزل وحديث نبيه المرسل وفقهه وآدابه وعلومه .. واحلال اللهجات العامية في محلها .. ونغخوا في هذا البوق بكل ما في وسعهم ولكن حصن اللغة العربية المحاط بسياج الإسلام الضخم خيب ظنونهم ، وابطل سحرهم ومكرهم ، وحال بينهم وبين النجاح في هذه العملية الاستعمارية الماكرة ولم تقو اللهجات العامية على أن تحل محل اللغة الأم الاصيلية كما أراد المستعمرون الماكرون لا في صحافة ولا كتب ولا اذاعة ولا مرناة .. ولكن المستعمر ان هزم في افق يعود من افق جديد .. ان شعاره عدم اليأس وأخشى ما أخشاه أن يلج على العرب من ناحية اضعاف حصن لفهم الفصحى من طريق اذاعة اللهجات الشعبية وتقويتها ودعمها ودعم آدابها من طريق أو آخر حتى يصلوا الى غرضهم البدين من هذه الجهة التي يلاحظون أنها تحظى بشيء كبير من العناية الناتجة عن خلاص في حفظ لون من تراثها .. ان الاستعمار كانوسواس الخناس ، يدخل الى شرايين الحياة فيسم تصالح منها بقدر ما يجد الثغر المؤهلة لذلك ..

كل من له أدنى المام بالإسلام وباللغة العربية يدرك شدة الترابط بينهما ويدرك شدة التفاضل والانسجام القائم بينهما .. فحيثما انتشر الإسلام سادت اللغة العربية ، وحيثما سادت اللغة العربية وجد الإسلام طريقه الواضح النير الى القلوب .. والافكار .. وعلى هذا فالإسلام واللغة العربية متفاعلان فيما بينهما ... الإسلام يدعم اللغة العربية لأنها مطية انتشاره السليمة الاساسية في ربوع العالم ، واللغة العربية تضيء دور الإسلام وتجعله يشع ساطعا قويا في الافاق التي تدخل اليها أو تؤثر فيها .. وبالجمله فالإسلام رافد للغة العربية من حيث تفتح انوار اشعاعها ، وبيانها ، واللغة العربية رافدة له في نفس الوقت من حيث الافصاح عن مراميه السامية وشرح مبادئه النامية بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والتأويل والالتواء .. وقد أدرك المستعمرون من دراساتهم للانسجام التام والتفاعل الدائم فيما بين الإسلام العظيم واللغة العربية الكريمة فعملوا بجسد وبحرص ودهاء على تفتيت هاتين القوتين المتحدتين والفصل بينهما لاضعاف شأن الإسلام عن طريق